١٤٦

في تحقيق افضلية محمد عليه السلام

هذه الرسالة مكررة في ورقة ٣٣٨

٢٢

٢٢

عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا استحيرا من الخلل
لان الظ من ختام كلامه ان لايكون تلك البلغاء عارفين
ببلوغ القرآن الى الطبقة العالية من البلاغة الخارجة
عن طوق البشر بل الظ منه ان يكونوا من القائلين بالصرفة
فلا يناسب مساق الكلام لانه صريح في التحدي من جهة البلاغة
ولا يصلح غاية لما في سباقه من المبالغة من جهتها وبالجملة
قد بالغ في بيان الافحام لكن لا على وجه يخرج مدحا للقرآن
كما هو مقتضى المقام بل نقول انه غير مطابق للواقع على
ما افصح عنه الشيخ في دلايل الاعجاز حيث قال عند استدلاله
على بطلان القول بالصرفة ومما يلزمهم على اصل المقالة ان
العرب لو كانت منعت منزلة من الفصاحة قد كانوا عليها
لكانوا يعرفون ذلك من انفسهم ولو عرفوه لكان يكون
قد جاء عنهم ذكر ذلك ولكانوا اذ قالوا للنبي عم انا كنا نستطيع
قبل هذا الذي جئتنا به ولكنك قد سحرتنا واختلت في
شيء حال بيننا وبينه فقد نسبوه الى السحر في كثير من الامور
كما لا يخفى وكان اقل ما يجب في ذلك ان يتذاكروه فيما بينهم و
يشكوه البعض الى البعض ويقولوا ما لنا قد نقصنا في قرايحنا
وقد حدث كلول في اذهاننا ففي انهم لم يذكروا انه كان منهم قول في هذا المعنى
قل ولا كثر دليل على انه قول فاسد ورأي ليس من آراء ذوي التحصيل
الى هنا كلامه بعبارته والله اعلم تم الرسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)